في نادي نزوي بعد الدمج مع نادي بركة الموز عملت خلالها على استغلال وقت الشباب خلال الإجازه الصيفية، وما اذكره هو أن في كل عام كنّا نفتح ما يزيد عن ٢٠ مركز صيفي سواء بإشراف مباشر من النادي أو من خلال الفرق الرياضية التابعة للنادي، وفي تلك الفترة كان يساهم النشاط الثقافي بنسبه ٦٠ بالمائة من التقييم في كأس جلالة السلطان للشباب.

وبعدها ترأست إدارة النادي لأكثر من ثلاث سنوات توسعنا خلالها في الأنشطة الثقافية، وأشهرت مجموعة من الفرق الرياضية، وارجعنا نشاط كرة الطائرة بعد توقف طويل، وأدخلنا رياضة أسد أطلس وهي رياضة مالیزیة للدفاع عن النفس، لأول مرة وهي ايضا رياضة جديدة في السلطنة، والعمل في الأندية مليء بالتحديات، ويحتاج إلى جهد والتزام حتي تتحقق أهداف النادي.

السؤال الاخير نتركه لمعاليكم لوضع إجابته دون حاجة للسؤال..

كنت أريده للحديث عن خطة الوزارة في التحول الإلكتروني وأيضا الربط بين الوزارة

مصروفي اليومي ٥٠ بيسة أوفّره لشراء جريدة

والإدارات في المحافظات، لأن هذا ضمن سياقات المستقبل التي نعمل عليها كون أن التحول الرقمي لم يعد خيارا بقدر ما هو أمر حتمي سواء للمؤسسات الحكومية أو القطاع الخاص، وأن وزارة البيئة والشؤون المناخية تتواكب مع مسيرة خطة الحكومة في التحول الرقمي، كما تمثل الخدمات الرقمية أهمية قصوى للمستخدم والتي تختصر عليه الكثير من الوقت والجهد، وستقدم البوابة الرقمية خدمات عدة كالحصول على التصاريح والتراخيص والموافقات البيئية لمختلف المشاريع وتراخيص الشؤون المناخية وتصاريح دخول المحميات الطبيعية للشركات والأفراد وغيرها من الخدمات، بالإضافة إلى إمكانية استقبال البلاغات والشكاوى المتعلقة بمجال اختصاصات الوزراة.

ويعدّ استكمال وتنفيذ مشروع إعادة هندسة الإجراءات خطوة كبيرة للوزارة في سبيل توفير خدماتها رقميا للمراجعين،حيث إن المشروع سيتيح توحيد إجراءات العمل والإستفادة من مبادرات الحكومة الإلكترونية سواء ضمن الوزارة نفسها أو من خلال الربط الإلكتروني مع باقي الجهات الحكومية وتبادل المعلومات والبيانات معها، كما أنه سيسهل من الحصول على مؤشرات أداء الخدمات ثم تقييم مستوى جودتها بسهولة بالتعاون مع هيئة تقنية المعلومات.

واما فيما يخص الربط فقد انتهت الوزارة من الربط مع ثلاث محافظات وجار العمل لاستكمال ربط الوزارة بباقي الإدارات والمراكز التابعة لها وهذا مما لا شك فيه سوف يساهم في تبسيط إنهاء بعض الإجراءات.

الشباب ورمضان.. تساؤلات حول الأفكار والعادات

ناصر العزري:
التربية الحسنة أساس التكوين والأخلاق الطريق نحو الرقي

الشباب ورمضان موضوع اخترناه لكم في هذا العدد، نتحدث فيه عن هموم الشباب وعلاقتهم بشهر الصيام، شهر العبادة والقرآن، شهر النفحات والبركات، وما يواجهونه من صعوبات في حياتهم اليومية، وممارساتهم العادية وأدائهم الواجبات، وكيف يقضون أوقاتهم ويقسمونها في شهر رمضان، حيث تختلف التوجّهات من شاب إلى آخر، وكيف ينظر الشباب إلى هذه العادة، وبعض السلوكيات التي تظهر وتبرز بين الفينة والأخرى؟ وهل تتنافى مع حرمة هذا الشهر؟، وكيف يستقي الشباب أفكارهم من وسائل الاتصال الإلكتروني، ويتعاملون مع الأخبار؟ ولماذا يتأثرون بالأفكار المتطرفة، الداعشية وغيرها؟

نحاور في التكوين فضيلة الشيخ الشاب ناصر بن يوسف العزري مدير دائرة الوعظ والإرشاد بوزارة الأوقاف والشؤون الدينية ومدير دائرة الفتوى بالوزارة الذي استقبلنا بكل تواضع وترحاب بابتسامته وسعة صدره فأدلى بدلوه وخاطب الشباب من قلب شاب مفعم بالحيوية والنشاط، فالكلمة تدخل القلب مباشرة إذا كانت من القلب، وهاهو في هذا الحوار يفتح قلبه للشباب وينصحهم ويوجههم ويرشدهم فإلى الحوار:

حوار: فوزي بن يونس بن حديد

لا شك أن الشباب في كل دولة عماد الأمة وركيزتها الأساسية، لديهم من الطاقات المختلفة ما يجعلهم مؤهلين لقيادة بلادهم نحو بر الأمان ماهي في نظركم المقومات الأساسية التي ينبغي أن يربّى عليها الشباب؟

التربية تنطلق منذ الصغر، ومنذ نعومة الأظفار، منذ أن يبدأ في الحياة بل إن التربية تكون أثناء تكوّن الجنين، بداية من التسمية إذ يحرص والداه على تسميته تسمية حسنة كما حث على ذلك النبي صلى الله عليه وسلم، وإذا تحدثنا عن هذا الجانب نجد أن بعض أهل العلم يرى أن التربية تبدأ منذ خروج هذا المولود إلى الحياة الدنيا ولهذا فقد ذكر بعض اهل العلم أثناء مذاكرتهم أن هناك من الولد من لا ينام إلا بعد أن يلتقم ثدي أمه فقال له أحد العلماء فاتك قطار التربية فقال له الرجل لماذا؟ فقال لأنك علمته أنه لا ينام

إلا بالتقام ثدي أمه فلو علمته بخلاف ذلك لما بكى، فالتربية فعلا تبدأ منذ نعومة الأظفار وينشأ عليها لذلك تجد في تلقين الصبيان ما يسمى بسياسة ولي الأمر مع هذا الصبي أو هذا الولد، بحيث ينشئه بسياسة حسنة فيزرع فيه الأخلاق بداية، فالخلق شيء أساسي في تكوين الطفل إذ إن الأخلاق العظيمة هي أساس التربية التي ينبغي أن تزرع في نفس الطفل، والقدوة الحسنة هي أساس كل شيء، لأنها هي التي يستورد منها الطفل العلاقة التي تكون بين الأبوين مثلا فإذا كان الأبوان قدوة للطفل فسينشأ على تربية حسنة، ولا بد أن تزرع في الطفل الأخلاق الحسنة دون تفصيل وتعويده على العلم لأن تعويده على العلم شيء أساسي كأنه نعلمه قراءة القرآن الكريم والاستماع إلى القرآن بل يعلم حتى كيف يمسك المصحف وتحبيبه الكتاب العزيز لأن ذلك سيغرس في نفسه أن هذا الكتاب له شأنه ولذلك ما قدم أي كتاب عليه ولذلك تزرع محبة القرآن الكريم في نفسية هذا الطفل، فإذا نشأ الطفل مع الخلق الحسن ومع محبته للقرآن الكريم، ومع حبه للعلم كان طفلا سويا بمشيئة الله سبحانه وتعالى واستطعنا أن نبني أجيالا قادرة على تولي المسؤوليات بعد ذلك.

قد يقوم ولي الأمر بواجبه فيغرس فيه الأخلاق الحسنة ويدرسه القرآن الكريم لكن عندما يشب ربما يتغير وينحرف فكريا، فإن لم ينحرف خلقيا قد ينحرف فكريا نتيجة تأثره بالأفكار الجديدة التي تغزو عالمنا الإسلامي فكيف يمكن حماية الشاب من هذه الأفكار؟

إذا رُبّي هذا الطفل في نظري التربية الحسنة منذ البداية وكُوِّن على هذا الأساس وقد ينحرف في بعض الفترات بسبب هذا التأثر الذي يتأثر به الآخرون لكن سرعان ما يعود بمشيئة الله سبحانه وتعالى، هذا في نظري إذا كانت التربية صحيحة وطبعا على الوالدين أن يحمياه من كل المؤثرات الخارجية خاصة إذا علمنا أن الفترة الأولى من السنة الأولى إلى السنة العاشرة فترة حرجة فلو رُبّي تربية حسنة بحيث ينبه إلى أن هناك محيطا خارجيا وتتضافر جهوده مع جهود المجتمع، والبيئة التي تحيط به، فإذا كان المجتمع حوله فاسدا ولو رُبّي تربية حسنة فلا بد أن يتأثر بهذا المجتمع الفاسد، فلا بد من تكاتف

على المسؤولين الالتفات إلى مطالب الشباب ونداءاتهم وتُحتوى الاحتواء الحسن

الجهود في شأن هذه التربية ولذلك كنا في السابق نرى أن الجار يؤدب ابن جاره إذا رأى منه منكرا بل إن ولي أمر الطفل هو من ينادي بذلك، فإذا نُشّئ الطفل على هذه التربية فإنها تكون حماية له من هذه المؤثرات الخارجية التي قد تؤثر على نفسه، وقد ينحرف في فترة من الفترات وهو يمكن أن يكون نزقا من الشباب أو تأثرا بفكر من الأفكار، فإذا ارتبط الطفل بالعلماء ورُبّي على القرآن والأخلاق فإنه سرعان ما يرجع إلى أصله الأصيل الذي نشأ فيه.

هل الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية سبب من أسباب الانحراف الفكري أو الخلقي أحيانا؟

قد تكون سببا ولكن ليست دائما هي السبب، فكم من أسرة متوسطة الحال أو فقيرة لكن أبناءها تربوا التربية الحسنة الصحيحة، تربوا على العفة وعلى الكرامة وعلى بذل الجهد، وإذا نشأ على هذا تجده عفيفا لا ينظر إلى ما في أيدي الناس، أما إذا أهملت الأسرة أولادها ففي هذه الحالة سينحرف الشاب عن جادة الصواب وقد يرتبط بأصدقاء سوء، يجره إلى عواقب وخيمة.

وكيف تفسر تمرد الشباب على الأوضاع القائمة أحيانا مطالبين الدولة بتحسين الأوضاع الاجتماعية؟

الفكر يستقى، والشاب الصالح يستقي فكره من القدوة الحسنة، والأبوان هما أول من يقتدي بهما لأنه يعيش داخل أسرة، فيربيانه التربية الحسنة ويعلمانه الأخلاق ثم العلم الصحيح ثم يعلمانه أن المجتمع الذي يعيش فيه مجتمع متعاون ومجتمع متكاتف وإذا تأثر المجتمع بأي مؤثرات خارجية تدعو إلى فصل هذا المجتمع أو الإضرار به سيتأثر المجتمع بكامله بخلاف إذا وجدنا الأبوين يربيان الابن على حمل السلاح وعلى الجهاد منذ نعومة أظافرهم، ولا نتحدث هنا على أن الجهاد غير مشروع لكن ليس بالصورة التي يراها بعض الناس وهي أن كل طرف خارجي هو مخالف له ولو رُبي على هذه التربية فبطبيعة الحال لن يكون سويا، وكذلك الكتاب الذي يقرؤه ويرتبط به ويتأثر ما جاء فيه من أفكار من عدم الاستماع إلى الآخر المخالف وعدم الحوار مع الآخر فسيجعل هذا الشاب يبحث عن الطريقة التي تلائمه حسب العلم الذي تعلمه سابقا وقد تكون معالجة المجتمع لهذه الحالة خاطئة، فهذا هو الخلل الذي يوجد عند بعض الناس، فإذا كان أصل القدوة سواء كانا أبوين أو المعلم أو المدرس أو الداعية فلا نجد من يدعو إلى هذه الأشياء التي تفرق الوحدة الإسلامية ولا يتأثر بأي نوع من أنواع المؤثرات الخارجية، لأنه يرى أن الأصل الأصيل الحفاظ على وحدة المجتمع وأن المسلمين يد واحدة ضد أي طرف خارجي أو عدوان خارجي يقبل عليهم.

قد يكون التواصل الاجتماعي أحد أسباب الانحراف والتأثر بالأفكار الخارجية كالفايسبوك وتويتر وهو مفتوح على العالم كله كيف يمكن تحصين الشباب من هذه المواقع وهم الفئة المستهدفة؟

إذا جئنا إلى هذه مواقع التواصل فيسأل الإنسان نفسه ما الحاجة إليها بداية هل هو محتاج إلى أن يدخل تويتر أو فايسبوك، أما إذا كان الإنسان يقصد منها التعلم أو الاطلاع نعم ونحن لا نمنع الاطلاع إطلاقا والثقافة باب مفتوح لكن أن يشذ أو يخرج عن هذا النطاق الأصل الذي يراد منه فهذا مما لا ينبغي. فلذلك يحصر الأماكن التي يدخل فيها وماذا يريد من التواصل إذا كان يقصد من ذلك علما وجد علما فلا إشكال أما إذا كان دخل في بعض مواقع التواصل وكان دخوله غير سليم فلا يصح له أن يستمر لأنه لا فائدة منه ولذلك أن نحدد هدف دخوله فإذا كان دخل ليتعلم مسألة معينة أو فائدة معينة أو ثقافة بل حتى خبرا مع شروعه في التثبت منه فهذا لا إشكال فيه، ولكن بعض الأشخاص يستمرون في ذلك مع علمهم العلم الأكيد على أن الموقع الذي دخلوا فيه أو الشبكة التي دخلوا من خلالها ستجرهم إلى مصائب فهنا الخطأ الذي يقع فيه الناس، فإذا كانت بغيته صحيحة غير أنه وجد نفسه في مكان آخر فيخرج منه مباشرة فهذا هو تحصين النفس أما إذا استمر فيتحمل مسؤوليته.

إذا كانت له القدرة الكافية على المناقشة بحيث لو وجد مغالطات مثلا هناك من يقول أنا أدخل المواقع التي تعادي الإسلام من أجل أن أدعو هؤلاء إلى الإسلام، فهل بالأساس هو لديه القدرة، فلو كانت لديه القدرة الكافية على أن يدعو هؤلاء إلى الإسلام فلا إشكال لأنه محصن في هذا الجانب العلمي أما إذا كان غير محصن في الجانب العلمي فالخوف من أنهم هم من يجرونه إلى هذه الأفكار غير الصحيحة ولذلك فهي تنتقل من الشيء اليسير ثم تنتقل إلى الشيء الكبير، هذا هو الذي أنبه عليه، فإذا كان صاحب قدرة علمية ويستطيع أن يكافح بها وينافح عن الإسلام فلا بأس، وإذا جئنا إلى بعض الأفكار الخاطئة في المجتمعات وأراد أن يحسن نظرة المجتمع إليها فهو دخل إلى أجل هذه الغاية وعنده القدرة العلمية على ذلك، فليس المقصود من ذلك الضحك أو إلقاء النكات أو الشماتة بالأشخاص فهذا لا يستفيد منه شيئا إطلاقا ويكون قد ضيع وقته والأولى أن يبتعد عن هذا الجانب.

كيف استطاع الفكر الداعشي أن يصل إلى قلوب الشباب رغم أن الخطاب الشرعي المعتدل لم يستطع أن يجذب إليه الشباب وقلب الأمور رأسا على عقب وبسرعة مهولة؟

نرجع في هذه النقطة إلى أساس التكوين، التكوين الذي نشأ عليه هذا الشاب فإذا نشّئ على أساس انه مظلوم في حقه وبالتالي فهو يبحث عن أي قشة فوجد بغيته عند الدواعش لان الداعشي دائما يصور على أنه مغلوب وغيره منتصر وأنه يجاهد في سبيل الله من أجل أن يرجع شيئا من حقوقه ولوقتل في سبيل ذلك جمعا غفيرا من الناس فهو لا ينظر إلى شرع في واقع الحال، ولذلك لا نجد عندهم قواعد فإذا لقي في نفسه هوى فسرعان ما ينفلت إلى جهة فإما إلى الدواعش أو فئة أخرى لان أساس التكوين كان خاطئا ونتكلم دائما على أساس التكوين، ولو جئنا إلى هذه النقطة أساسا نجد حقيقة ما ينادى به والتنظير شيء والواقع شيء آخر فسينجر إلى التقاط أي فكر وإذا أردنا أن نبسط المسألة قليلا نجد أن النبي صلى الله عليه وسلم جعل النطق بلا إله إلا الله أساس الدخول في الإسلام، ومن دخل في الإسلام فله ما للمسلمين وعليه ما على المسلمين وله الحقوق ويؤدي الواجبات التي

ما معنى المساواة بين الجنسين التي نادي بها البعض فالرجل مختلف عن المرأة، أما الحقوق فهما متساويان فيها

عليه فالأصل أنه مسلم ولذلك له حق الإسلام فلو نشّأت هذا الشاب في مذهبية معينة وأن كل من خالفني في المذهب هو مخالف لي وبالتالي أنا أتعامل معه وفق هذا الجانب، فلا أعد هذا الشخص مسلما باعتباره خالفني مذهبيا وهذه هي الفكرة التي تنادي بها الدواعش لأنهم ينظرون إلى أن من لا يوافقهم في فكرتهم هو غير مسلم، ولو فرضنا انهم مسلمون والإسلام براء مما يفعلون.

ولو رأينا الجانب الآخر ممن يسمون أنفسهم أثريين وهم أصحاب الأثر نجد أن الآثار تنادي أن المسلم كفلت له جميع الحقوق فحديث أسامة بن زيد الذي سبق سيفه فقتل الرجل بعد أن نطق بلا إله إلا الله عاقبه الرسول صلى الله عليه وسلم بلفظ شديد قائلا له: ماذا تفعل بلا إله إلا الله إذا جاءتك يوم القيامة رغم أن الرجل لم يقدم من العمل شيئا إطلاقا وقد يكون قالها خوفا، وقال له هلا شققت على قلبه فهذه إحدى الروايات التي جاءت لتؤصل لأصل صحيح.

ولكن هل هذا فعلا موجود في الواقع للأسف لا، فالتنظير شيء والعمل يكون شيئا آخر، ولو جئنا إلى حديث آخر وهو حديث موجود ويروى على أنه حديث صحيح وهو حديث أبي الدرداء لما جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أرأيت لو كنت في غزو وقاتلني رجل وهو يقصد من المشركين فقطع يدي ثم قالها أفأقتله أي قال لا إله إلا لله قال: لا تقتله قال يا رسول الله إنه قطع يدي ثم قالها، قال لا تقتله . فالإسلام حفظ له حقه فالأصل أن له ما للمسلمين وعليه ما على المسلمين، فلو نُشّئ الشاب على هذه الأساسيات وعلى هذه القواعد تنشئة صحيحة هل بالفعل سنصل إلى مجتمعات داعشية ؟ هل بالفعل وصلنا إلى أفكار متطرفة؟ بطبيعة الحال لا، لكن نجد المجتمع هو الذي يقلب هذه المسألة والدعاة أيضا هم يقلبون المسألة والكتب التي تدعو إلى الخروج عن الإسلام والدعوة إلى النزاعات ولا يجعلون الوحدة الإسلامية فرضا أساسيا نادى به الإسلام فهذا الذي يقلب المسائل أيضا رأسا على عقب.

الدواعش أيضا يجذبون أصحاب العقول والوظائف العليا..

دعوة الإسلام إلى حقن الدماء أصل فيه ولذلك كان الرسول صلى الله عليه وسلم يدعو إلى ذلك في خطبة الوداع وفي غيرها من المواقف وهذا الرجل الذي يدعو إلى القتل ليس له عقل وإن كان مهندسا أو طبيبا أو غير ذلك، لأنه غلّب الجانب الشخصي على المصلحة العامة، وغلّب المفسدة على المصلحة فهؤلاء كلهم الإسلام بريء منهم ولذلك ينبغي للإنسان أن ينتبه إلى هذه القضية .

لم يعد الخطاب الديني التقليدي يجذب الشباب اليوم هل هناك دراسة جديدة في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية تبحث في أساليب مبتكرة لتوجيه الشباب نحو التدين المقبول

بطبيعة الحال دخول الإنسان في مجتمعات منفتحة كما يقال يحتاج إلى أن يراعي الوسائل التي أتيحت في المجتمع الحاضر، ولو بقي الإنسان على الوتيرة السابقة لما استخدم الوسائل الموجودة فعلا ولن يصل إلى النتيجة المبتغاة التي يريدها، فعندك مجالات التواصل الالكتروني لا يستخدمها الداعية ويقول سأبقى أدعو على المنبر فقط فلا يصل إلى نتيجة، أو أدعو عن طريق المسجد فقط لا يصل إلى نتيجة فلا بد له أن ينفتح على جميع هذه الوسائل المتاحة، ثم حتى في الأسلوب فلا يتخذ أسلوبا منفّرا، فمن التضييق الشديد عند بعض الناس أن أحد الدعاة الموجودين وقد وصل إلينا كلامه أنه نادى في إحدى محاضراته بأنه لا يصح الدخول إلى كارفور، وما العلة في ذلك؟ كأن يقول هل رأيتم سماحة الشيخ المفتي دخل إلى كارفور مرة من المرات؟ فما دخل دخول أحد المشايخ في أحد المحلات التجارية؟ فماذا يصنع الإنسان عند دخوله المحال التجارية لكي يتبضع أليس كذلك ويقضي حاجة من حوائجه المعتادة، فهو لم يفعل شيئا منكرا، فهل يقال إنه يحرم عليه الدخول في مثل هذه الأماكن فهذا غير صحيح ولذلك نقول هذا خطاب قديم استخدمه السابقون، وهذا بعيد

التكوين العلمي والخلقي هو الأساس في تحديد مسار الشاب

عن الخطاب الذي نادى به الإسلام بحيث تراعى المنطقة والمحيط والمكان والزمان في الخطاب ولذلك نادى رب العزة والجلال نبيه قائلا :ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك لأن أهل المنطقة أشداء مثل الحجارة فلو استخدم النبي صلى الله عليه وسلم نفس القوة والمنطق الذي هم عليه ما استطاع الوصول إليهم، فالقرآن المنبع الأساسي فقد وجه الله عز وجل النبي صلى الله عليه وسلم إلى الأسلوب الأمثل، فنحن لا نستقي مثل هذه الأشياء، ففي سيرة النبي صلى الله عليه وسلم الكثير فنجد في تعاملاته مع الناس صغارا وكبارا، رجالا ونساء، نجد تعاملا عجيبا وهو حلول لإشكالات كثيرة واقعة الآن بل حتى الدعاة بعيدين عنها كل البعد عما نادى به النبي صلى الله عليه وسلم لأنهم ينظرون من زاوية واحدة، حتى في اقتباسهم للقصص فهناك قصص اشتهرت عن الصحابة يرددونها دائما ولكن هناك جوانب كثيرة أخرى موجودة مغيبة لو نشرت لكان المجتمع في خير بل هي أساس التربية حقيقة، فنحن دائما نأتي بأشياء مستهلكة، ولا نطور من أنفسنا، فينبغي للإنسان أن يقرأ قليلا ليبث شيئا من المعلومات فهذا غير صحيح، ينبغي أن تتوسع دائرته ولا يبقى في تخصصه جامدا عليه أن ينفتح على تخصصات أخرى تفيده في قراءته تلك، والاطلاع على الأخبار المحلية وعلى الأخبار العالمية حتى يطلع هذا الداعية على أحوال مجتمعه وعلى أحوال العالم ولذلك يسير وفق هذه المنظومة ، أما الانغلاق على هذه الأشياء فيبقى على منواله القديم ولا يتطور إطلاقا ولو ألقى درسا فلا يلقى قبولا عند الناس، لأنه درس جاف.

فالوسائل متاحة مثل استخدام شاشة العرض حتى لو استخدمها احد المشايخ فلا نرى فيها مانعا ما دام الناس يستهوونها، ويغير في وتيرة حديث مع الناس بين فينة وأخرى لكن لا يقلب الجد إلى هزل أيضا ولا يجعل الكلام كله جد، فالرسول صلى الله عليه وسلم قال ساعة بساعة فالإنسان لا يكون دائما جادا ولا يكون دائما هازلا، فالوسطية في كل شيء مرغوبة دائما وهي الحل في جميع الأمور ولو انقلب الإنسان أحيانا المجتمع لا يتقبل ولذلك إذا أراد أن يوصل الفكر الذي يقتنع به لا بد أن يعرف الطريقة المثلى في إيصال الأفكار بل بعض الأحيان لا يحتاج الإنسان إلى أن يتكلم، فبتعامله يستطيع أن يوصل تلك الفكرة بأسلوبه، باحتكاكه بالآخرين، بمداخلته، فالداعية مثلا يلقي درسا ثم يدخل إلى بيته فلا يحتك بالناس ولا يخالطهم فهذا لا يصح إطلاقا، فلا بد أن يخالط المجتمع ويشارك المجتمع في إيجابياته وحتى في سلبياته يشارك الجميع في أفراحهم وفي أحزانهم فلا بد من ذلك أن يشارك هذا المجتمع فإذا انغلق على نفسه لا تجد له قبولا ولا نتيجة لعمله فلا بد أن يراعي الدعاة هذه الأشياء في الوقت الحاضر، ولا بد للشاب أن يراعي ذلك حتى يكون محبوبا ومقبولا عند الناس، فبعض الناس تجده لا يضحك إطلاقا ما الذي يمنع من الضحك فالرسول صلى الله عليه وسلم يروى عنه أنه كان يضحك ويتبسم ويمزح مع أصحابه فهل هو خير من النبي صلى الله عليه وسلم، تجد بعض الناس متخلفا عن الركب والناس يتقدمون عنه.

بعض الشباب،سهر بالليل ونوم بالنهار فما نصائحكم للشباب؟

هذا خطأ يسلكه البعض لكنه لا يعمم، فرمضان فرصة ليراجع فيها الإنسان نفسه، فرصة إلى أن يلتفت إلى القرآن الكريم ويقرأ كتاب الله عز وجل، ونحن نقول من الواجب الاعتدال في كل شيء، ويأخذ من كل شيء شيئا حسنا، فلا يمنع من ممارسة الرياضة مثلا، ولا يمنع من الاطلاع على مباريات كرة القدم، لكن لا يجعل وقته كله في هذا الجانب، ولا يمنع من السهر لكن لا يسهر ليله كله، فلو هو توسط في هذه الأمور كلها، لأتى رمضان على وجهته الصحيحة، هناك من ينوي النية الحسنة في رمضان فيختم القرآن الكريم مثلا، فيجعل له مهلة محددة ويقسم وقته ويعتدل في قضائه وقت لكذا ووقت لكذا فلو قضى وقته في اللعب ما استفاد شيئا وخاصة في هذا الشهر الكريم لان الله ضاعف فيه من الأجور وكما ضاعف فيه من الأجور ضاعف فيه أيضا من السيئات، وإذا ضيعه فإنه

التفت إلى ملذات نفسه في الوقت الذي يدعى الإنسان إلى رضوان الله تعالى، لكن هناك من يدعو الشباب إلى مثل هذا السلوك كالإعلام مع الأسف الشديد مثل الاهتمام بالمسلسلات والأفلام وبما يلهي الشباب عن الجانب الإيماني، ولو وازن الإنسان بين هذه الأمور ما وصلنا إلى ما وصلنا إليه فلذلك لا بد للشاب أن ينتبه إلى أن عمره سيسأل عنه بل عن كل ساعة يقضيها بعيدا عن الله سبحانه وتعالى، ففي رمضان فرصة ليراجع نفسه فيها ويكثر من قراءة القرآن الكريم، لأنه نزل في هذا الشهر الكريم، وهذا لا يعني أنه يهتم به في رمضان فقط بل يهتم به في كل الأوقات ولكن في رمضان تتضاعف الأجور.

بعضهم يقول الصوم في النهار والليل فيه متسع ما رأيكم؟

هذا غير صحيح رمضان هو رمضان في الليل وفي النهار، وليس فقط هو إمساك عن الطعام والشراب في النهار بل أيضا هو أن يراعي حرمة الشهر في ليل رمضان، ففي بعض المسائل هناك من يغلظ العقوبة ليلا، فقيل من دعته نفسه إلى أن يعصي الله في ليل رمضان فعليه كفارة، لماذا لأنه في شهر عظيم، فكما تضاعف الحسنات تضاعف السيئات أيضا لذلك هم غلظوا عليه العقوبة، بغض النظر عما هو رأي صحيح أو غير صحيح لأهمية الزمان وهذا مما ينبغي أن يلتفت إليه الإنسان، فمن يعصي الله في ليل رمضان يعتبر خروجا عن الإطار الصحيح بل يعد منكرا لأنه لم يقض رمضان على الوجهة الصحيحة التي أمر بها وهي طاعة الله سبحانه وتعالى، فلا يقال ليل أو نهار وإنما هما سواء ويسأل العبد عن وقته الذي قضاه سواء كان ذلك في طاعة أو معصية، فالله هو الذي يجازي في رمضان وفي غير رمضان، وبعض الناس يظنون أن الطاعة لا تكون إلا في رمضان، وفي غير رمضان يباح له كل شيء، وهذا غير صحيح بل إن المكتسبات التي اكتسبها في رمضان تدعوه إلى أن يحافظ عليها طوال السنة ولا يشذ عنها، كما يفعل بعض الناس يكتسبون مكتسبات مهمة في رمضان حتى إذا انقضى ذهب ذلك الشيء العظيم هباء منثورا.

وماذا عن التدخين في رمضان؟

الحقيقة أن رمضان فرصة كبيرة، فتجده يقول لا أستطيع أن أنقطع عن التدخين وعندما يأتي رمضان يصوم النهار كله من طلوع الفجر إلى غروب الشمس فإذًا لديه القدرة في واقع الحال وهو إذا تكيف شيئا فشيئا لاستطاع أن يقلع عن ذلك، فهناك نماذج في مجتمعنا من قطع التدخين في رمضان تحديدا لأنه عود نفسه على الابتعاد عنه، ونعلم أن الانقطاع صعب وليس من السهولة بمكان كما قال الأطباء لكن لو انقطع تدريجيا لقطعه فالمغالبة مع النية الصحيحة يوفقه الله سبحانه وتعالى إلى أن يعود الإنسان نفسه على الابتعاد عن بعض السلوكيات سواء التدخين أو المعاكسات أو غيرها، وقد لا يعاكس في رمضان ويقول إني صائم، طيب وبعد رمضان هل يحل ذلك؟ فأنت تعبد ربا واحدا وهو يجازيك في رمضان وفي غير رمضان على أي سلوك خاطئ، فالتدخين سلوك خاطئ وعلى الإنسان أن ينطلق من هذا المبدأ، أما إذا كان فكره مجزأ بأنه يصح له في وقت ولا يصح له في وقت، فهذا غير صحيح وعلى الإنسان أن ينتبه لنفسه.

ومن يفطر على سيجارة؟

ومن أفطر على سيجارة فقد أفطر على سوء وأفطر على مضرة وهذا أبسط ما يقال ولا نستطيع أن نقول انتهك حرمة الشهر وهو ما ينبغي له أن يفعل هذا للاختلاف بين الفقهاء في التدخين فلو قلنا إنه محرم نقول انتهك حرمة الشهر وارتكب معصية ولا نستطيع أن نقول عليه شيء، ولو قلنا إنه حرام فنقول إنه ارتكب معصية، وهو ما لم يأت به في وقت الصيام فنقول صيامه صحيح، لكن لمثل هذا يضاعف عليه الإثم خاصة في رمضان.

وفيمن يركز على التراويح وينام على بعض الفرائض!

التركيز على التراويح شيء جيد لكن ليس معنى ذلك أن يأتي بهذه الصلاة التي عدها بعض العلماء سنة، وهي سنة غير واجبة ولا يؤدونها على حساب الفرائض بل عليه أن يحافظ على الفرائض مثل ما يحافظ على التراويح بل وزيادة وهذا هو الطريق الصحيح، أما أن يحافظ على التراويح ويترك

صلاة الفريضة مقدمة على صلاة التراويح ولا ينبغي التهاون في مكاسب الشهر العظيم

الفرائض فهذا تصرف غير سليم بل أقول لو ترك التراويح وحافظ على الفرائض لكان على الطريق الصحيح فلا يصح أن يقدم النافلة على الفريضة، فعلى أي أساس يقدم النافلة على الفريضة؟ بل إن النبي صلى الله عليه وسلم افتقد عليا في صلاة الفجر قال غلبني الجهد والشدة بقيام الليل فقال له إن صلاة الفجر أولى من قيامك الليل رغم أنها قربى لله سبحانه وتعالى فلذلك الفرائض لا تمس فهي الأساس فلا يترك الإنسان فريضة في شهر رمضان، وإذا أراد أن تقبل صلاة التراويح فلا بد أن تؤدى أولا الفرائض، فلو صلى صلاة صحيحة ما ترك صلاة الفريضة لأنه جعلها عادة وليس عبادة ولو جعلها عبادة ما ترك العبادات الأخرى، فهو وجد آباءه يحافظ على التراويح فأخذ هذه العادة عنهم وحافظ عليها.

وما نصيحتكم لمن لا يستغل مكاسب رمضان بعد انتهاء الشهر؟ وما السبب في فتور بعض الناس في العشر الأواخر رغم أن آخره أفضل من أوله؟

هذا موجود عند بعض الناس لأنهم لا يجعلون العبادة هي الأصل في هذه القضية وإنما هي عادة اعتادها الناس، فتجده يحافظ في أيامه الأولى على فعل العبادة وحتى على صلاة التراويح ولو ترك الفرائض وإذا انتصف الشهر بدأ يترك كل شيء فهذا لم يأت بالعبادة الصحيحة بل هذا لا يعد عابدا لأنه اعتاد على شيء ويأتيه على سبيل العادة ولا يأتيه على سبيل العبادة، وهذا يعتبر منتهكا لحرمة هذا الشهر، فلو عود الإنسان نفسه على فعل العبادة وإتيانه لما وصل إلى هذه النتيجة، وكما قلت أنت آخر الشهر أفضل من أوله باعتبار ليلة القدر لكن مع الأسف لا ينظر هذا إلى الربح الوافر الذي سيجنيه في آخر رمضان، بل هذا مكتسب من المكتسبات التي ينبغي المحافظة عليها.